

ولن يغير الاعتراف بفلسطين كدولة الوضع بالنسبة لحماس. لا شك أن عداء حماس الأيديولوجي الحالي لإسرائيل ورفضها لوجودها يشكل قضية خطيرة؛ ولكن لا ينبغي لإسرائيل ودول الغرب أن تضاعف من جسامة خطئها الفادح بعدم الاعتراف بشرعية الفوز الانتخابي الذي حققته حماس في غزة في عام 2006 برفض أي دولة فلسطينية تلعب فيها حماس دوراً حاكماً الآن. بل إن باب الحوار مع حماس لا بد وأن يظل مفتوحاً.

وهناك أيضاً الحجة الأكثر إيجابية — التي كان رابين يتفهمها بكل تأكيد — التي تؤكد أنه مما يصب في مصلحة إسرائيل بلا أدنى شك أن تنزع فتيل هذه القضية بتقبل حقيقة مفادها أن الدولة الفلسطينية تشكل شرطاً لا غنى عنه لضمان سلام إسرائيل وأمنها في الأمد البعيد. بل إن إسرائيل لا بد وأن تتعامل مع التصويت في الأمم المتحدة باعتباره فرصة لبداية جديدة للمفاوضات، وليس ذريعة لتجدد المواجهات. والواقع أن التوصل إلى مثل هذه النتيجة البناءة أصبح أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى، وذلك في ضوء الواقع الجيوسياسي الجديد في الشرق الأوسط في أعقاب الربيع العربي.

فضلاً على ذلك فإن أي تغيير ملموس في الاتجاه فيما يتصل بالقضية الإسرائيلية الفلسطينية من شأنه أن يحقق قدراً عظيماً من الفائدة للغرب في علاقاته بالعالم الإسلامي. ولقد أظهرت استطلاعات الرأي الحديثة التي أجريت في إطار إحياء الذكرى العاشرة لهجمات الحادي عشر من سبتمبر/ أيلول استمراراً مخيفاً لحالة العداء التي تولدت نتيجة للتدخلات في العراق وأفغانستان.

من الصعب أن نتصور أن القيادات الإسرائيلية الحالية قد تغير مسارها في هذه المرحلة، ولعل الوقت المتبقي لم يعد يسمح بإفلات إدارة أوباما من الخطيئة السياسية الداخلية التي ورطت نفسها فيها فيما يتصل بهذه القضية. ولكن الوقوف على الجانب الخطأ من التاريخ ليس بالوضع المريح على الإطلاق. وهذا هو على وجه التحديد المكان الذي سوف تنتهي إليه الولايات المتحدة وإسرائيل وأقرب أصدقائها — بما في ذلك بلدي أستراليا — إذا قررت الإصرار على مقاومة موجة التعاطف الدولي القوية لصالح التحرك الآن للاعتراف بالدولة الفلسطينية.

وزير خارجية أستراليا أثناء الفترة 1988-1996، والرئيس الفخري لمجموعة الأزمات الدولية، ورئيس الجامعة الوطنية الأسترالية.

وثيقة رقم 255:

كلمة للملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز أشار فيها إلى حشد التأييد الدولي لدعم فلسطين في الأمم المتحدة²⁵⁵ [مقتطفات]

26 أيلول/ سبتمبر 2011

كلمة الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود التي وجهها لأعمال السنة الثالثة من الدورة الخامسة لمجلس الشورى السعودي:

(.....)

أيها الإخوة:

من أولويات السياسة الخارجية للمملكة، دعم التضامن والعمل المشترك بين الدول الإسلامية والارتقاء بسبل التعاون في ما بينها. وعندما يكون العالم الإسلامي شريكاً وعاملاً إيجابياً فاعلاً في النظام

السياسي الدولي ومثاته الاقتصادي، فإن تأثير مشاركته ونتائج تفاعله ستصب في مصلحة قضيتنا الأولى قضية فلسطين وستدعمها وتحشد التأييد الدولي لها في المحافل الدولية لا سيما في الوقت الحالي وبعد تقدّم فلسطين بطلبها لعضوية كاملة في الأمم المتحدة، كونها قضية عادلة لشعب يسعى لتحقيق حلمه في إقامة دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، وتحقيق السلام الشامل والعدل في الشرق الأوسط.

(.....)

وثيقة رقم 256 :

كلمة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في الأمم المتحدة حول فلسطين²⁵⁶

26 أيلول / سبتمبر 2011

السيد الأمين العام،

حين التقينا هنا بالذات في أيلول/ سبتمبر من العام الماضي، من منا كان يتصور أن العالم الذي تغير في غضون أقل من عام بفعل الأزمة الاقتصادية غير المسبوقة، سيتغير إلى هذا الحد؟

وخلال بضعة أشهر، حمل "الربيع العربي" نفحة أمل هائلة. منذ أمد بعيد تمكنت الشعوب العربية التي ترزح تحت الاضطهاد من رفع رأسها ونادت بحقها في أن تكون حرة أخيراً. وبسواعدهم العارية عارضوا العنف والوحشية. ولقد قدم الشباب العربي أفضل نفي لمن كانوا يعلنون بأن العالم العربي - الإسلامي كان بطبيعته معادياً للديموقراطية ولحقوق الإنسان.

السيدات والسادة، زملائي الأعزاء، ليس من حقنا أن نخيب أمل الشعوب العربية. ليس من حقنا أن نحطم آملاهم. لأنه إذا تحطم أمل هذه الشعوب، فهذا يعطي حجة للمتعصبين الذين لم يتخلوا عن إثارة الإسلام ضد الغرب عبر تأجيج الكراهية والعنف في كل مكان.

هذه دعوة إلى العدل الذي زلزل العالم، والعالم لا يمكنه الاستجابة لهذه الدعوة إلى العدل عبر إدامة الظلم. يفرض علينا ربيع الشعوب العربية العجائبي هذا واجباً أخلاقياً، وواجباً سياسياً بالنهاية لحل نزاع الشرق الأدنى. لم يعد بإمكاننا الانتظار!

المنهج المستخدم حتى الآن، وأنا أزن كلماتي، قد فشل. إذاً يجب تغيير المنهج!

يجب التوقف عن الاعتقاد بأن بلداً واحداً، ولو كان الأكبر، أو مجموعة صغيرة من البلدان يمكنها حل مشكلة بهذا التعقيد. لقد ترك العديد من الجهات الفاعلة الأساسية إلى جانب الطريق الأمر الذي حال دون التمكن من الوصول إلى حل. أود أن أقول بأن ما من شخص يمكنه تخيل قدرة عملية السلام على الاستغناء عن أوروبا، وما من شخص يمكنه تخيل قدرة عملية السلام على الاستغناء عن جميع الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، وما من شخص يمكنه تخيل القدرة على الاستغناء عن الدول العربية التي اتخذت خيار السلام.

أصبح لا بد من مقاربة جماعية لخلق الثقة وتوفير الضمانات لكل واحدة من الأطراف. إذاً بالتأكيد، السلام سيصنعه الإسرائيليون والفلسطينيون. وليس شخصاً آخر.